

مشكلة اتقان الطالب الجامعي للغة العربية وتأثيرها على مساره التكويني في ظل تحديات العولمة (طلبة الماستر نموذجاً)

The Mastery of Arabic Language Among Algerian University Students
And Its Impacts On Their Training Pathway In Light of Globalization
Challenges

حورية نخاع* (1)

جامعة حسيبة بن بوعلي، (الجزائر)، مخبر مشاكل التنمية والمجتمع في الجزائر

h.nakhaa@univ-chlfe.dz

جمعية بوكبشة (2)

جامعة حسيبة بن بوعلي، (الجزائر)، مخبر مشاكل التنمية والمجتمع في الجزائر

d.boukabcha@univ-chlf.dz

تاريخ النشر: 2022/12/30	تاريخ القبول: 2022/12/25	تاريخ الإرسال: 2021/07/25
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

يكمّن دور الجامعة الجزائرية في تكوين الطالب، بهدف تحقيق جملة من الأهداف التعليمية أبرزها رفع عجلة التنمية، ويتمثل ذلك في نقل المعرفة وتنمية المهارات اللغوية والتعليمية بين عناصر العملية البيداغوجية: الطالب والأستاذ الجامعي والمنهاج التربوي، اعتماداً على لغة للتواصل، وباعتبار اللغة الأكثر اعتماداً في التعليم هي اللغة العربية، وما يتم ملاحظته اليوم وهو معاناتها من عدة مشاكل على مستوى الجامعة الجزائرية، من فقدان المكانة، خاصة بين طلابها الذين يعانون من مشكلة اتقانهم لها، وقد تم تناول هذا الموضوع بدراسة ميدانية، وذلك بالاعتماد على الاستمارة الالكترونية ونظام SPSS في تحليل البيانات للكشف عن العوامل التي حالت دون تمكن الطالب من معالم اللغة العربية الفصحى.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الطالب الجامعي، التكوين، التعليم العالي، المقروئية.

Abstract :

The role of the university is the formation of the student, and the achievement of a set of educational goals to raise the wheel of development, transfer knowledge and develop

* حورية نخاع

linguistic skills among the elements of the pedagogical process, depending on the Arabic language, which is suffering from several problems, and loss of status, among its students, who They suffer from a problem mastering it.

This topic was dealt with in a field study, to uncover the factors that impede the student's ability to master classical Arabic Therefore, a form was distributed electronically to a sample of Master students.

A number of results were reached, most notably: The cultural aspect of the family has a role in the student's ability to master the Arabic language, in addition to the great role that the university plays in instilling language culture among students.

Key words: Arabic language, student, training, pre-university , readability.

مقدمة:

تعتبر اللغة العربية الركيزة الأساسية في التعليم الجامعي خاصة في الدول العربية، لذا كان لازماً على الطالب الجامعي إتقانها، باعتبارها أحد معالم الهوية الوطنية والقومية من جهة، ومن جهة أخرى لأن الجامعات الجزائرية تفرض على الطالب القيام بالبحوث العلمية والتدريس باعتماد على اللغة العربية، على اختلاف مستوياتها وأقسامها، وما هو متعارف عليه أن الجامعات الجزائرية فيه مجموعة من التخصصات التي تدرس باللغة العربية الفصحى وهذا ما استوجب على الطالب ان يكون متمكن من معالمها حتى يستطيع الوصول إلى الهدف الاسمي من التعليم العالي خاصة في ظل التطورات المتسارعة التي تفرضها العولمة على المجتمع بمختلف فئاته، مما فرضت وأوجدت مجموعة من العوامل والأسباب التي حالت دون الرقي باللغة العربية وفقدان مكانتها والسعي وراء اللغات الأخرى وإهمالها والتكلم بالعامية، هذا ما دفع بالدراسة الحالية للتناول مثل هذا الموضوع للوصول إلى أهم الأسباب والعوامل التي حالت دون الرقي باللغة العربية بين طلاب الجامعة الجزائرية، ولتعرف على مشكلة إتقان اللغة العربية لدى الطالب. والعمل لمعرفة أهم الأسباب التي تحول دون عملية إتقان الطالب الجامعي للغة العربية الفصحى وكيف يؤثر ذلك على تكوينه البيداغوجي في ظل تحديات العولمة؟

فرضيات الدراسة: من أجل معالجة الاشكال المطروح نضع الفرضيات التالية:

- يؤثر رأس المال الثقافي للأسرة على إتقان الطالب الجامعي للغة العربية.
- تؤثر المراحل التعليمية ما قبل الجامعة على تمكن الطالب من أبجديات اللغة العربية.
- تساهم عناصر العملية البيداغوجية للتعليم الجامعي في تحسين والرفع من درجة إتقان الطالب الجامعي للغة العربية.

2. مصطلحات الدراسة

1.2 اللغة العربية:

1.1.2 لغويا: من لغا لغوا، واللغة يعتد به في كلام ولغات، ويقال سمعت لغاتهم: إتلاف كلامهم. اللسان وحددها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وقيل أصلهم.(جماعة من كبار اللغويين العرب، دون سنة، ص 642).

2.1.2 اصطلاحا: هي أداة التعبير وتوصيل الأفكار والحقائق والمشاعر بواسطة الأصوات والرموز والإيماءات والإشارات، ويعتبر هذا السائد عامة على اعتبار أنه يتضمن الأصوات المنطوقة والرموز المكتوبة.(عبد الرحمان، دون سنة، ص 07).

3.1.2 التعريف الإجرائي: هي أداة الاتصال والتخاطب والتفاهم التي يعبر بها الطالب عن افكاره وقدراته العقلية بالاعتماد على الفصحى ودرجته اتقانه لها ومدى تأثير ذلك على جودة ونوعية التكوين في ظل نظام LMD.

2.2 التكوين:

1.2.2 لغويا: يعرفه علماء التربية على أنه عملية تلقين المتوجه إلى تعليم مبادئ التربية والتعليم وخصائص المواد عن طريق التربية العامة والخاصة وتهيئته للمهنة التي سيلتحق بها بعد انتهاء فترة تكوينه.(الطيب محمد علوي، 1982، ص 127).

2.2.2 اصطلاحا: التكوين نشاط مخطط يهدف إلى احدث تغييرات في الفرد والجماعة من ناحية المعلومات والخبرات والمهارات ومعدلات الأداء والسلوك وللتجاهات بما يجعل هذا الفرد أو تلك الجماعة تحقق فعالية عالية.

3.2.2 التعريف الإجرائي: يتمثل في جملة المعلومات والمعارف التي يتلقها الطالب في مدة زمنية محدد وفق برنامج تعليمي محدد وواضح المعالم حسب النظام التعليمي السائد. بالاعتماد على اللغة العربية الفصحى.

3.2 الطالب الجامعي: يعد الطالب أحد مدخلات إدارة التعليم بل من أهم المدخلات العلمية التربوية فبدون الطالب لن يكون هنالك تعلم.(حسن، 2011، ص 18).

1.3.2 التعريف الإجرائي: هو طالب الماستر الذي يدرس على مستوى كلية العلوم الاجتماعية والذي لا يتقن معالم التحدث باللغة العربية الفصحى.

3. الدراسات السابقة

1.3 الدراسة الأولى: خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي: من إعداد مخنفر حفيظة عالجت الباحثة في هذه الدراسة الاشكالية التالية:ما هي موضوعات خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي؟

لمعالجة الاشكال التالي تم اقتراح فرضيات تحت عنوان:

- ترتبط موضوعات خطاب الحياة اليومية للطلاب الجامعي بالعملية البيداغوجية: مؤشرات(مستوى الجامعة ككل، التعليم، الأستاذ والعلاقة بينه وبين الطالب، الامتحان وأسئلته والعلاقة، المادة العلمية للمقاييس، طرائق التدريس، العش في الامتحان، المكتبة والكتب، الشهادة، مرحلة ما بعد التخرج).
- ترتبط موضوعات خطاب الحياة اليومية للطلاب بالحياة الاجتماعية الثقافية، مؤشرات: العلاقة مع الآخرين ، العائلة، المشكلات الاجتماعية، الحديث عن مراحل سابقة من الحياة، مواضيع دينية، سياسية، اقتصادية.

عالتجت الباحثة في هذه الدراسة هذه المؤشرات بدراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة سطيف 1 وسطيف2، فقد اعتمدت الباحثة على ملاحظة منظمة لمدة شهرين بالإضافة إلى صفحة تسجيل المواقع وهي صحيفة خصصت لتسجيل لقطة من الأحاديث العادية في الحياة اليومية.

المنهج: استخدمت الباحثة المنهج التأويلي ومنهج تحليل المضمون.

العينة: تم اختيار العينة بطريقة قصدية والتي بلغ عددها 250.

أهم نتائج الدراسة:

- أكدت الدراسة أن هناك تمايز ريفيا حضاريا في موضوعات الخطاب اليومي.
 - كما أكدت الدراسة أيضا وجود فروق وتمايزات طبقية في خطاب الحياة اليومية، فالطبقة العليا أكثر اهتمام بموضوعات تتصل بالجسد والمأوى ومشكلات المعاش، وبموضوعات المعرفة والعلم، والخطاب اليومي.
 - أكدت أن لعناصر العملية البيداغوجية دور فعالا في تنمية الخطاب اليومي للطلاب الجامعي بالاعتماد على اللغة العربية الفصحى.
- توظيف الدراسة:** تتفق هذه الدراسة مع دراستنا من حيث الموضوع المعالج والمتمثل في اللغة المعتمدة في الخطاب اليومي، والاشتراك في بعض المؤشرات من بينها مؤشر العائلة، المعرفة، الجامعة، عناصر البيداغوجيا.

أيضا تم قيام بالدراسة مع الطلبة الجامعيين لكن هناك اختلاف في مؤشرات الزمان والمكان فقط، وقد تم التوصل إلى نتائج متشابهة فيما يتعلق بمؤشرات العائلة وعناصر العملية البيداغوجية والدور الفعال الذي تلعبه في غرس روح التحدث باللغة العربية الفصحى لدى الطالب على مستوى الكلية. (حفيظة، 2012-2013)

2.3 الدراسة الثانية: منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة من إعداد الباحث عبد المجيد الطيب عمر دراسة تقابلية لعينة من جامعة أم درمان الإسلامية:

تناول الباحث الإشكال: ما مدى قدرة اللغة العربية على التعبير عن متطلبات العصر والمفاهيم المتجددة ومستحقات التقنية والعلوم الحديثة؟ ما مستقبل اللغة العربية في عصر العولمة؟ عملت هذه الدراسة على إعادة بناء ثقة الأمة بموروثها، ولفت نظرها إلى أهمية هذه اللغة وإلى ضرورة تعلمها وإتقانها وتعليمها للنشء وتبنيها لغة للعلم والثقافة والمعرفة.

منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي وذلك من أجل التقصي عن الهدف ووصف وتحديد مكونات اللغة الأساسية وتحليلها تحليلًا دقيقًا استنادًا إلى نظريات علم اللغة.

حدود الدراسة: استغرقت الدراسة حولين ونصف، أما فيما يتعلق بحدود الدراسة الموضوعية فإنها تناولت اللغة العربية من حيث نشأتها و من الناحية النحوية ومفرداتها ومعانيها وأساليبها البلاغية والبيانية. **أهم النتائج:**

- هناك استثناء قليل تتحكم في قواعد اللغة العربية.
- صنف اللغويين الأصوات اللغوية بناء على معايير كثيرة من خلال شدة الصوت ورخاوته والحديث بها.
- هناك علاقة بين الموروث الثقافي والتحكم في اللغة العربية الفصحى وانعكاس ذلك على التخاطب اليومي.
- ضرورة تعلم اللغة العربية الفصحى.
- اتفقت هذا الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث الموضوع المعالج والمنهج المعتمد المتمثل في المنهج الوصفي التحليلي. (عمر، 2010-2011).

4. الدراسة الميدانية

تم القيام بالدراسة الميدانية من خلال الاعتماد على تقنيات البحث العلمي والمتمثلة:

1.4 المنهج المعتمد: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والذي يعرف على أنه: طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية، ويهتم بدراسة حقائق راهنة وحقائق قديمة وآثارها والعلاقات التي تتصل بها، وتفسيرها وكشف الجوانب التي تحكمها. (عمار، 2007، صفحة 138).

2.4 أدوات الدراسة:

أ- الاستمارة: هي أداة مسحية تتضمن عددا من الفقرات أو الأسئلة المفتوحة أو المغلقة، ويطلب من المبحوث الإجابة عنها وتعد هذه الأداة أكثر ملائمة للبحوث المسحية عندما يكون مجتمع العينة كبيرا، وأماكن الانتشار متباعدة والفقرات المطلوب الإجابة عنها.

3.4 عينة الدراسة: تم الاعتماد على العينة القصدية الغير العشوائية، والتي تمثلت في طلبة كلية العلوم الاجتماعية للقسم علم الاجتماع والبالغ عددهم 57 طالب.

4.4 عرض وتحليل بيانات الدراسة:

1.4.4 عرض وتحليل البيانات العامة:

الجدول 1: يمثل المتوسطات العمرية لأفراد عينة الدراسة

الجنس الفئة العمرية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
27-23	8	42.11	22	57.89	30	52.63
30-28	9	47.37	12	31.58	21	36.84
32 فأكثر	2	10.52	4	10.53	6	10.53
المجموع	19	100	38	100	57	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة سجلت هي 52.63% وتمثل الفئة العمرية [23-27]، تلتها نسبة الفئة [28-32] بـ 36.84%، وأخيرا تم تسجيل نسبة 10.53% والتي عبرت عن السن من 32 فأكثر.

الجدول 2: يبين التخصص العلمي حسب الجنس

المجموع		إناث		ذكور		التخصص العلمي
%	ك	%	ك	%	ك	الجنس
26.32	15	26.32	10	26.32	5	27-23
52.63	30	63.17	24	31.57	96	30-28
21.05	12	10.51	4	42.11	8	32 فأكثر
100	57	100	38	100	19	المجموع

من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت لصالح تخصص تنظيم وعمل بـ 52.63%، تلتها نسبة التخصص علم الاجتماع التربوي بـ 26.32% وأخيراً تخصص الجريمة والانحراف بـ 21.05%.

طلبة التنظيم والعمل هم النسبة الغالبة في الدراسة الحالية، وهذا راجع لطريقة التي تم بها توزيع الاستمارة، والتي كانت إلكترونية.

2.4.4 عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى: يؤثر رأس المال الثقافي للأسرة على اتقان الطالب الجامعي للغة العربية

المجموع		جامعي		ثانوي		متويط		ابتدائي		بدون مستوى		المستوى التعليمي اللغة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
10.53	6	20	1	30	3	33.33	2	/	/	/	/	العربية
10.53	6	20	1	20	2	50	3	/	/	/	/	الفرنسية
5.26	3	60	3	/	/	/	/	/	/	/	/	الانجليزية
63.15	36	/	/	30	3	16.67	1	80	16	100	16	العامة
10.53	6	/	/	20	2	/	/	20	4	/	/	خليط
100	57	100	5	100	10	100	6	100	20	100	16	المجموع

من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه، سجلت نسبة 63.15% من الوالدين الذين يتحدثون بالعامة في المنزل كأعلى نسبة، تلتها كل من الذين يتحدثون بالفرنسية والخليط واللغة العربية الفصحى بـ 10.53% وأخيرا تم تسجيل 5.26% باللغة الانجليزية.

من خلال النسب التي عبرت عن اللغات التي يتحدث بها الأولياء حسب مستواهم التعليمي، يتم استنتاج أن للمستوى التعليمي دور كبير في الرفع من مكانة اللغة العربية في الوسط المنزلي، حيث أن الوالدين الذين لهم مستوى تعليمي منخفض لا يستطيعون إتقان اللغة العربية الفصحى، والتحدث مع أبنائهم باللغة العامة وهذا ما انعكس على إتقان الأبناء للغة العربية الفصحى في التخاطب، كما تم أيضا ملاحظة أن معظم الأولياء لا يتقنون اللغات الأخرى مثل الفرنسية والإنجليزية، وهذا ما يفسر معاناة الطالب في الوسط الجامعي وعدم قدرته على البحث بمختلف اللغات، وبالتالي عدم تحقيق الجودة في التعليم الجامعي في ظل التحديات الرهيبة التي تعيشها الجامعة الجزائرية اليوم.

الجدول 4: بين تقديس اللغة العربية في المنزل

تقدير اللغة العربية	ك	%
نعم	12	21.05
لا	18.58	49.12
أحيانا	17	29.83
المجموع	57	100

من خلال معطيات الجدول يتضح أن أعلى نسبة سجلت دلت على عدم تقدير اللغة العربية من طرف أفراد الأسرة بـ 49.12 %، في حين نلاحظ تقارب نسبة كل من "نعم" و "أحيانا" ما يتم تقدير اللغة العربية الفصحى بين أفراد الأسرة والتي انحصرت ما بين 21.05 % و 29.83 %.

يتم استنتاج أن لأفراد أسرة المبحوث دور كبير في اتقان الطالب للغة العربية الفصحى ، لأنه إذا اعتاد عليها في التخاطب المنزلي وبصفة دائمة تصبح ملازمة له في جميع المراحل الحياتية والتعليمية التي يمر بها، وهذا ما يجعل منه يتحدث بها سواء في الشارع أو داخل الحرم الجامعي، لكن إهمالها وعدم احترام قواعدها ينعكس على نوعية اللغة المعتمدة في التواصل خاصة في المراحل التعليمية العليا، وبالتالي وجود فجوة في التكوين على مستوى الجامعة بالاعتماد على اللغة العربية الفصحى.

الجدول 5 : الحرص على استخدام اللغة الفصحى في التواصل المنزلي

الاختيار	ك	%
يحرص	8	14.04
لا يحرص	3018	52.63
أحيانا ما يحرص	19	33.33
المجموع	57	100

من خلال هذا الجدول يتضح أن أعلى نسبة سجلت تمثلت في 52.63 % والتي عبرت عن عدم الحرص على استخدام اللغة العربية الفصحى في التواصل المنزلي، تلتها نسبة أحيانا ما يحرصون على استخدامها بـ 33.33 %، وأخيرا تم تسجيل نسبة 14.04 % والتي عبرت عن الحرص على التواصل بالاعتماد على اللغة العربية الفصحى.

من خلال المعطيات يمكن توضيح أن معظم الأسر الجزائرية لا تهتم بالتحدث باللغة الأم في التواصل المنزلي، ليس إهمالا ولكن هذا راجع ربما للمستوى التعليمي لأغلب الأسر والتي ليس لها مستوى وهذا ما عبر عنه الجدول السابق بنسبة 63 %، وهذا ما ينعكس بدوره على طبيعة المصطلحات التي

يتحدث بها الطالب في مراحل التعليم، حيث نجد أغلب الطلبة على مستوى الجامعة يعانون وبدرجة كبيرة من صعوبة تقديم جملة بسيطة بالفصحى دون ادخال مصطلح بالعامية، وبالتالي يكون التكوين على مستوى الجامعة بالاعتماد على اللغة العربية الفصحى لا يرقى لمستوى التطور والرقى الذي تحظى به مختلف اللغات الأخرى.

3.4.4 عرض ومناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثانية: تؤثر المراحل التعليمية ما قبل الجامعة على تمكن الطالب من أبجديات اللغة العربية.

الجدول 6: يوضح تأثير نوعية الكتب المتواجدة بالمكتبة على المطالعة باللغة العربية الفصحى

نوعية الكتب المطالعة	نعم										لا		المجموع	
	دينية		علمية		ثقافية		كتب في التخصص							
نعم	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	8	72.72	1	5	2	2	5	45.4	/	/	/	/	16	51.16
لا	1	9.1	/	/	1	1	2	18.1	/	/	/	/	4	12.90
أحيانا	2	18.18	1	5	4	5	4	36.3	/	/	/	/	11	35.48
المجموع	11	100	2	1	7	1	11	100	2	100	2	100	31	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة سجلت تمثلت في 51.16% التي دلت عن أن الكتب المتواجدة بالمكتبة على مستوى المنزل أغلبيتها باللغة العربية الفصحى، وأن الطلبة يطالعون باللغة العربية، تلتها نسبة 35.48% التي عبرت على أنه أحيانا ما يطالع المبحوثين باللغة العربية الفصحى، تلتها نسبة 12.90% وتمثل الطلبة الذين لا يطالعون باللغة العربية الفصحى في المنزل.

يتضح أن هناك نسبة معينة من الطالبة الذين تتواجد بمنزلهم مكتبة خاصة تتوفر بها كتب باللغة العربية الفصحى، رغم هذا إلا أنهم لا يطالعون بصفة دائمة وهذا ما انعكس على درجة إتقانهم لها، وبالتالي انعكاس ذلك على نوعية التواصل بينهم في البيت من ناحية وعلى المسار العلمي من ناحية أخرى، فالتعود على التواصل والمطالعة باللغة العربية الفصحى يساهم بطريقة أو بأخرى في تمكن الطالب من معظم القواعد والمعالم العلمية التي تتصف بها، وبالتالي يمكن للطالب الباحث على مستوى الجامعة الجزائرية من التواصل والتكلم بالفصحى، لكن اليوم يعاني الطالب على مستوى الجامعة من عدة عوامل جعلته لا يتقن لغته الأم والتي تمثلت في مراحل ما قبل الجامعة... الخ.

الجدول 7: لغة الكتب التي يتم استعارتها من مكتبة المؤسسة التربوية

المجموع		لا		نعم						توفر المكتبة
				أحيانا		لا		نعم		لغة الكتب
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	لغة عربية
65.96	31	/	/	85.	12	61.9	13	50	6	
23.40	11	/	/	14.	2	23.8	5	33.33	4	فرنسية
10.64	5	/	/	/	/	14.2	3	16.67	2	انجليزية
100	47	100	10	100	14	1000	21	100	12	المجموع

من خلال ما تضمنه الجدول حول توفر المكتبة بالمؤسسة الجامعية والاستعارة منها فقد تم تسجيل نسبة 56.96% من الطلبة الذين يستعرون من المكتبة الكتب باللغة العربية الفصحى، تلتها نسبة 23.40% من الذين يستعرون الكتب باللغة الفرنسية وأخيرا تم تسجيل نسبة 10.64% والتي عبرت عن استعارة الكتب باللغة الانجليزية.

يتم استنتاج أن المؤسسة الجامعية تحرص على توفير الكتب للطلاب بمختلف اللغات سواء تعلق الأمر باللغة العربية أو الفرنسية وحتى الإنجليزية، رغم هذا إلا أن هناك نقص في درجة تمكن الطلاب من لغتهم الأم، وما يدل على ذلك تحدثهم بصفة دائمة باللغة العامية والتواصل بها في مختلف المواقف، أو التحدث بعدة لهجات في موقف واحد وهذا ما انعكس بدرجة كبيرة على اتقانهم للغة العربية.

4.4.4 تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: تساهم عناصر العملية البيداغوجية للتعليم الجامعي في تحسين والرفع من درجة اتقان الطالب الجامعي للغة العربية.

الجدول رقم 8: تحفيز الأستاذ للطلاب على التحدث باللغة العربية الفصحى

التحفيز من طرف الأستاذ اللغة		نعم		لا		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
عربية فصحي		20	90.91	30	85.71	50	87.71
فرنسية		1	4.54	3	8.57	4	7.02
انجليزية		1	4.54	2	5.71	3	5.26
المجموع		22	100	35	100	57	100

نلاحظ من خلال الجدول ان أعلى نسبة سجلت تمثلت في 87.71% وتمثل الطلبة الذين صرحوا بأن تخصصهم العلمي على مستوى الجامعة يعتمد على اللغة العربية الفصحى، تلتها نسبة 7.02% من الذين يعتمد تخصصهم على الفرنسية وأخيرا تم تسجيل نسبة 5.26% من الذين يعتمد تخصصهم على اللغة الانجليزية.

يتضح أن معظم التخصصات على مستوى العلوم الاجتماعية تعتمد على اللغة العربية الفصحى، رغم هذا إلا أن الطلبة غير متمكنين من اللغة العربية ولا حتى اللغات الأخرى وهذا ما صرح به معظم الأساتذة الذين يدرسون على مستوى الجامعة، حيث أن الطلبة رغم التحفيز من طرف أساتذة المقاييس على إلقاء الأعمال العلمية باللغة العربية الفصحى إلا أن الطلبة لا يخضعون لذلك، بسبب فقدانهم القواعد الأساسية للتكلم بها لمدة زمنية محددة، وهذا ما انعكس على مكانة اللغة على مستوى الجامعة الجزائرية وبالتالي تخريج جامعيين فاقدون لمعالم وقواعد لغتهم الأم.

المجموع		أحيانا				لا				نعم				التأثير نوعية الكتب
		لا		نعم		لا		نعم		لا		نعم		
%	ك	%			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
40.35	23	36.36	4	44.44	4	50	3	28.57	4	33.33	3	62.5	5	عربية فصحى
10.53	6	/	/	11.11	1	/	/	7.14	1	44.44	4	/	/	فرنسية
7.02	4	/	/	22.22	2	/	/	/	/	22.22	2	/	/	انجليزية
42.11	24	63.63	7	22.22	2	50	3	64.29	9	/	/	37.5	3	عامية
100	57	100	11	100	9	100	6	100	14	100	9	100	8	المجموع

من خلال ما تضمنه الجدول من معطيات فقد تم تسجيل نسبة 42.11% من الطلبة الذين صرحوا بأنهم يعرضون أعمالهم العلمية باللغة العامية، تلتها نسبة اللغة العربية الفصحى بـ 40.35%، كما تم ملاحظة تسجيل نسبة 10.53% من الذين يعرضون أعمالهم بالفرنسية، وأخيرا تم تسجيل نسبة 7.02% من الذين يعرضون بالانجليزية.

يمكن استنتاج أن الطالب على مستوى الجامعة الجزائرية يعاني بشكل كبير من ضعف في تمكنه من اللغات باختلاف أنواعها، خاصة اللغة العربية الفصحى فالطالب الذي لا يستطيع التحدث بالفصحى لمدة زمنية معتبرة لا يستطيع التمكن من محتوى برنامجيه العلمي المقترح بصفة كبيرة، وهذا ما ينعكس على نوعية التكوين المقدمة، ومن العوامل التي تعكس ذلك عدم قدرته على عرض الأعمال العلمية بالاعتماد على الفصحى بالإضافة إلى جهلهم للعديد من المصطلحات العلمية التي تتواجد على مستوى الكتب، وبالتالي تراجع في نسبة فهم محتوى المقرر الجامعي والذي ينعكس بدوره على نوعية التكوين المقدم بالاعتماد على اللغة العربية الفصحى.

الجدول 10: إجبار المشرف للطلاب التحدث باللغة العربية وانعكاس ذلك على لغة مناقشة البحوث العلمية

المجموع		أحيانا		لا		نعم		اجبار الاستاذ المشرف لغة المناقشة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
21.05	12	31.57	6	9.09	2	25	4	العربية الفصحى
/	/	/	/	/	/	/	/	الفرنسية
/	/	/	/	/	/	/	/	الانجليزية
61.40	35	52.63	10	72.73	16	56.25	9	خليط
17.54	10	15.79	3	18.18	4	18.75	3	العامية
100	57	100	19	100	22	100	16	المجموع

من خلال معطيات تم تسجيل نسبة 61.40% من الطلبة الذين يعرضون أعمالهم بالاعتماد على عدة لغات كأعلى نسبة، تلتها 21.05% من الذين يعرضون باللغة العربية الفصحى، وأخيرا تم تسجيل 17.54% من الطلبة الذين صرحوا بأنهم يعرضون أعمالهم بالعامية.

عدم قدرة الطالب على مناقشة وعرض الأعمال العلمية بالاعتماد على لغة واضحة، يعبر عن نوعية التكوين بينهم ، ففقدان معالم اللغة العربية الفصحى على مستوى المراحل العلمية التي مر بها الطلاب جعل منهم لا يستطيعون مناقشة أعمالهم بالفصحى، رغم حرص المشرف على ذلك، وهذا راجع لعدد أسباب تمثلت في تراجع مكانة اللغة العربية الفصحى في المراحل التعليمية ما قبل الجامعة، بالإضافة إلى المستوى التعليمي للأسر.. الخ.

الجدول 11: توفر الوسائل التقنية التي تهتم باللغة العربية الفصحى على مستوى الجامعة ونوعية التظاهرات التي تقام على

مستواها

المجموع		لا		نعم		توفير الوسائل التقنية
						التظاهرات العلمية
						لغة التواصل
	%		ك		%	ك
43.86	25	54.76	2	13.33	2	العربية الفصحى
28.07	16	28.57	/	26.67	4	الفرنسية
28.07	16	16.67	7	60	9	الانجليزية
/	/	/	/	/	/	خليط
/	/	/	/	/	/	العامية
100	57	100	42	100	15	المجموع

من خلال ما تضمنه الجدول حول الوسائل التقنية التي تهتم باللغة العربية الفصحى والدورات التكوينية وانعكاس ذلك على اللغة المعتمدة في التواصل العلمي على مستوى الجامعة فقد تم تسجيل نسبة 43.86% الذين يهتمون باللغة العربية الفصحى تلتها نسبة كل من الفرنسية والانجليزية بـ 28.07%.

رغم الحرص من طرف الجهات المعنية على توفير مختلف الوسائل والتقنيات والقيام بمختل الدورات والندوات العلمية التي تهتم برفع من مكانة اللغة العربية الفصحى بين الطالب على مستوى الجامعة، إلا ان الطالبة لا يزالون يعانون من مشكل اتقان اللغة العربية الفصحى والتحدث بها في مختلف المجالس العلمية، وهذا ما انعكس على نوعية التكوين في ظل الظروف التي تفرضها التحديات العلمية والمعرفية حسب التطور الرهيب للتقنيات العلمية والتكنولوجيات.

5. تحليل ومناقشة نتائج الفرضيات

يتضح من خلال كل من الجدول رقم 03 و04 و05 التي ترجمتها ما تضمنته الفرضية القائلة: يؤثر رأس المال الثقافي للأسرة على اتقان الطالب الجامعي للغة العربية: حيث أن الجدول رقم 03 الذي وضع أن للمستوى الثقافي للوالدين دور في اللغة المعتمدة في التواصل المنزلي بنسبة فاقه 63%، كما تم تسجيل أيضا من الجدول 04 أن تقديس اللغة العربية واستخدامها في المنزل من طرف الأهل من المؤشرات التي تساهم بطريقة أو بأخرى من تمكن الطالب من معالمتها بنسبة فاقت 50%، كما تم تسجيل من الجدول 05 الذي بين درجة حرص الوالدين على التحدث باللغة الفصحى في المنزل فقد تم تسجيل

أكثر من 50% التي لا تحرص على اعتمادها وهذا ما ينعكس بدوره على نوعية اللغة التي يتحدث بها الطالب، انطلاقاً من هذا يمكن القول أن الفرضية تحققت.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية: تؤثر المراحل التعليمية ما قبل الجامعة على تمكن الطالب من أبجديات اللغة العربية.

من خلال ما تم تناوله في الجدول 06 الذي بين نوعية الكتب التي كان يستعيرها الطالب في مراحله الأولى ما قبل الجامعة والتي بينت أن لنوعية الكتب دور كبير في تمكن الطالب من اللغات في هذه المراحل بنسبة فاقت 50%، كما تم تسجيل أيضاً من الجدول 07 الذي يبين لغة الكتب المستعارة من المؤسسة التربوية، حيث تم تسجيل نسبة أكثر من 40% من الطلبة الذين كانوا يستعرون الكتب باللغة العربية الفصحى مقارنة باللغات الأخرى رغم هذا إلا أنهم يعانون وبشكل واضح من التحدث باللغة العربية الفصحى وهذا ما انعكس على مساهمهم التكويني في المرحلة الجامعية، وبهذا تكون الفرضية قد تحققت بنسبة 50%.

مناقشة وتحليل نتائج الفرضية 03: من خلال كل من الجداول 08 و 09 و 10 و 11 والتي جسدت ما تضمنته الفرضية القائلة: تساهم عناصر العملية البيداغوجية للتعليم الجامعي في تحسين ورفع من اتقان الطالب الجامعي للغة العربية.

حيث تم تسجيل من الجدول 08 أن لأستاذ المادة على مستوى الجامعة دور كبير في تمكن الطالب من التحدث باللغة العربية الفصحى من خلال التحفيز بنسبة فاقت 50%، أما فيما يتعلق بالجدول 09 فقد تم الوصول إلى أن للكتب التي يستعيرها الطالب من المكتبة دور في تحديد اللغة التي يعرض بها أعماله التطبيقية بنسبة فاقت 40%، أما فيما يتعلق بالجدول 10 فقد تم التوصل إلى أن للمشرف على الطالب أثناء انجاز البحوث العلمية دور فعال في نوعية اللغة التي سوف يعرض بها أعماله العلمية بنسبة 61%، كما تم تسجيل من الجدول رقم 11 الذي بين أن للوسائل التقنية والتظاهرات العلمية دور في رفع من مكانة اللغة العربية بين الطالب بنسبة فاقت 43%، وبهذا تكون الفرضية قد تحققت.

6. خاتمة:

تعاني اللغة العربية من هجر أبنائها لها، ومن ضعفها وعدم استخدامها في التعليم والبحث مما جعلها تفقد مكانتها العلمية وعدم مواكبتها للجديد من الألفاظ والمصطلحات العلمية وهذا ما خلقت له التطورات التكنولوجية، مما جعل أبنائها ينشغلون عنها، وعدم قدرتهم على التعبير عن مستجدات الأمور،

وكما هو معروف فالغات ليست ضعيفة وخاصة اللغة العربية، فقد كانت تحتل مكانة مرموقة في وقت ما وهو وقت نزول الدعوة الاسلامية، وحتى تتطور يجب على أبنائها التدخل بالإضافة إلى المشرعين السياسيين لرسم سياسة لغوية فعالة، تحاول التأسيس لجيل لغوي جديد ، تراعي فيه التحدي والواقع اللغوي الموجود، كما أن الأمر أيضا يحتاج إلى تكاتف الجهود وخاصة من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والوسائل الاعلامية والتعليمية، لذا يجب أن يكون هناك وعي مجتمعي بضرورة العودة إلى اللغة العربية والتحدث بها خاصة في الجامعة ومرحلة التعليم العالي، وإدخالها في جميع مرافق الحياة، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- تعتمد التخصصات في كلية العلوم الاجتماعية على اللغة العربية الفصحى في تكوين الطالب في مختلف التخصصات.
- تأثير المستوى العلمي للوالدين على تمكن الطالب من معالم اللغة الأم.
- دور المكتبات على مستوى المنزل للرفع من مكانة اللغة العربية.
- عدم قدرة الطالب على التحدث باللغة العربية الفصحى والتخاطب بها في مختلف المجالس العلمية.
- للمراحل العلمية ما قبل الجامعة دور كبير في تمكن الطالب من قواعد ومعالم اللغة العربية الفصحى .
- حرص وتوفير بعض الوسائل والتقنيات والقيام ببعض المؤتمرات العلمية على مستوى جامعة شلف لا يكفي للرفع من درجة اتقان الطالب للغة العربية في ظل التحديات المقترحة.
- وتقتصر الدراسة جملة من التوصيات والاقتراحات تتمثل في:
- الاهتمام باللغة العربية الفصحى وتعزيز التدريس بها على مستوى الجامعة الجزائرية.
- إجبار الطلاب على عرض البحوث العلمية باللغة العربية الفصحى في التخصصات التي تستدعي ذلك.
- الاهتمام بالنشر العلمي باللغة الفصحى.
- توفير مختلف الوسائل والتقنيات العلمية التي تعمل على الرفع من مكانة اللغة العربية على المستوى الوطني.

7. قائمة المراجع:

الكتب:

1. حسن شحاتة، (2011) التعليم الجامعي والتكوين الجامعي، المكتبة العربية للكتاب.
 2. جماعة من كبار اللغويين العرب، (1993)، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، تنسيق على القاسمي، تحرير أحمد مختار عمر، بيروت.
 3. عزي عبد الرحمان، دعوة إلى فهم المصطلحات الحديثة في الاعلام والاتصال، تونس، الدار المتوسطة للنشر.
 4. عمار بحوش، (2007)، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط4، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
 5. محمد الطيب علوي، (1982)، الإدارة التربوية، قسنطينة، دار البحث.
- الرسائل والأطروحات:
6. مخنفر حفيظة، (2012-2013)، خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي، جامعة سطيف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
 7. عبد المجيد الطيب عمر، (2010) منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، دراسة تقابلية لعينة من جامعة أم درمان الاسلامية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية.